جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

نظام التعليم المطور للأنتساب

اسم المقرر: مناهج البحث الاجتماعي

د. حسن ابو زيد

١٤٣٥هـ

إعداد

بنت نجد ١٢٣

www.ckfu.org

المنهج العلمى فى البحث

مقدمة

يصطنع العلم الحديث منهجاً لدراسة موضوعاته ويتمثل هذا المنهج فى عدة مراحل أو خطوات تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالتوصل إلي قوانين عامة تربط بين الظواهر مروراً بوضع الفروض واختبارها تلك الفروض التي توجه الباحث إلى نوعية البيانات والحقائق التي ينبغي إن يبحث عنها

خطوات المنهج العلمي ١ – الملاحظة

أ– دور الملاحظة

- يبدأ الاستقراء العلمي بملاحظة الظواهر على النحو الذي تبدو عليه بصورة طبيعية وتنصب الملاحظة فى كل علم من العلوم على مجموعة من الظواهر يتخذها العلم ميداناً له
- الملاحظة نوعان بسيطة غير مقصودة، وعلمية مقصودة
- الملاحظة البسيطة وهى التي يكون تدخل العقل فيها بسيطاً
- وتعرف الملاحظة البسيطة بأنها التي لا تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية أو غاية نظرية واضحة
- قد تتحول الملاحظة البسيطة إلى ملاحظة مقصودة فيصل الباحث إلى تقرير حقائق علمية
- الملاحظة العلمية المقصودة والتي يكون نصيب العقل فيها كبيراً فى إدراك العلاقات التي تربط بين الظواهر

أهمية الملاحظة العلمية

– أسمى من الملاحظة غير المقصودة فهي تتميز بوضوح الغاية – كلما زادت قوانين العلم ونظرياته كانت الملاحظة العلمية أكثر دقة ووضوحاً

– لا يكتفي الباحث بالحواس فى ملاحظة الظواهر بل يستعين بالأجهزة المختلفة – تعتمد على نظريات دعمتها حقائق العلم

ب– التجربة

وهى ملاحظة علمية تحت الضبط الناتج عن التحكم من جانب الباحث فالباحث يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو فى أفضل وضع صالح لدراستها

- توجه التجربة فى المرحلة الاولى من البحث بتوجيه تفكير الباحث إلى وضع الفروض العلمية

٢– وضع الفروض العلمية (تعد الفروض العلمية مجرد أفكار مبدائية تتولد فى ذهن الباحث عن طريق الملاحظة والتجربة)

مصادر صياغة الفروض :

- تعتمد الفروض على الخبرة السابقة للباحث – تعتمد الفروض على قدرة الباحث على استغلال معلوماته السابقة
- قد تأتى الفروض كالهام مفاجئ نتيجة تفكيره المستمر حول الظاهرة التي يدرسها

– بالرغم من أهمية الفروض إلا إن هناك عدة مساوئ لها

أ– تبتعد بالباحث عن الحقائق الخارجية لأنها تعتمد على تخيل العلاقات

ب– تدعو إلى التحيز (تحيز الباحث لفروضه) وإهمال باقي الفروض ج– تحجب الحقائق وتشوهها

٣– اختبار الفروض

- وتعد من أهم مراحل البحث فالفرض فى حد ذاته لا قيمة علمية له مال تثبت صحته
- يجب ألا يتحيز الباحث لفروضه وان يستبعد الفروض التي لا تؤيدها النتائج
- إذا وجد الباحث أمامه فرضين متناقضين فلابد أن يبرهن على خطأ احدهما حتى يتأكد من صدق الأخر

٤– الوصول إلى التعميمات العلمية

- إذا أيدت التجارب والملاحظات العلمية صحة الفروض دون إن يوجد فرض أخر يناقضه فان الفرض الصادق ينتقل إلى مرحلة القانون .
- كلما تقدم العلم حاول الإقلال من عدد القوانين المستقلة فيه والتوصل قانون واحد يطلق عليه قانون القوانين
- لاينتهى المطاف بالعلماء عند وضع القوانين العلمية فاكتشاف القوانين يدعو إلى وضع النظريات

خصائص التفكير العلمي

خصائص التفكير العلمي

١- استبعاد المعلومات غير الصحية فعلى الباحث أن يطهر عقله من كل ما يقوده إلى الخطأ أو يعوق قدرته على التوصل إلى الحقائق

٢- الاعتماد على النتائج العلمية السابقة فالعلم له طبيعة تراكمية ونتائج البحوث السابقة هي مقدمات للبحوث اللاحقة وهناك إمكانية لإضافة متغيرات جديدة والكشف عن الجوانب الغامضة

٣- الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للمعلومات والحقائق العلمية فالباحث يستمد حقائقه من الملاحظة الحسية المباشرة وتتوقف النتائج التي يتوصل إليها على مدى مطابقتها للوقائع الخارجية

٤- تحويل الكيف إلى كم أو ما يعرف بالتكميم وتختلف العلوم فى تقدمها بنفس المقدار التي اختلفت فيه من حيث ضبطها لمفهوم ضبطا كمياً

٥- الموضوعية وهى معالجة الظواهر باعتبارها أشياء خارجية لها وجود مستقل والشيء الموضوعي هو الذي تتساوى علاقته بمختلف الأفراد المشاهدين مهما اختلفت الزوايا التي يشاهدون منها ويجب أن يتحرى الباحثون الموضوعية فى تناول الظواهر كما هي عليه لاكما ينبغي أن تكون وان يستعين بالمقاييس و الأساليب التي تتسم بالصدق والثبات

٦- التجريد ويقصد به استنباط الخصائص التى تتميز بها الظواهر او الاشياء بحيث تتحول إلى أفكار أو مفاهيم تدرك بالعقل لا بالحواس و يقوم التجريد على إغفال السمات الجزئية من اجل الوصول إلى معنى عام ينطبق على أفراد النوع الواحد

٧- التعميم والكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها جميع الحالات المتشابهة والتي لم تدخل فى إطار البحث حيث يستعين الباحث ببعض النماذج (العينة) فى دراسته وتفيد التعميمات فى الانتقال من المعلوم إلى المجهول

٨- التنظيم فالبحث العلمي عمل منظم يخضع لمبادئ وقواعد

٩- البحث عن الأسباب وهو ميل فطرى لدى الانسان لتفسير حدوث الوقائع ومحاولة التحكم فيها

١٠- الشمولية واليقين فالعلم لا يتعلق بالحوادث الفردية وإنما يدرس الحوادث المتكررة

حدود المنهج العلمى فى الدراسات الاجتماعية

مقدمه

عارض بعض العلماء تطبيق المنهج العلمى فى الدراسات الاجتماعية وذهبوا إلى إن دراسة الظواهر الاجتماعية بإتباع الأساليب العلمية الدقيقة أمر لا يمكن تحقيقه نظراً لبعض الأسباب المتمثلة فى تعقد المواقف الاجتماعية ’واستحالة إجراء التجارب ، وتعذر الوصول للقوانين ، وبُعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية ،وعدم دقة المقاييس الاجتماعية، والتي سنعرض لها فيما يلي .

تعقد المواقف الاجتماعية

يرجع تعقد المواقف الاجتماعية إلي :

- تخضع الحياة الاجتماعية لعدد كبير من المؤثرات النفسية والاجتماعية والثقافية
- تتكون الجماعات البشرية من مجموعات متنوعة من الإفراد يختلفون فيما بينهم فى النواحي النفسية
- كما أنهم يتأثرون بالوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه
- ويخضعون للمؤثرات الجغرافية كالموقع والسطح والمناخ والموارد
- كما أنهم يتأثرون فى نفس الوقت بالظروف الاجتماعية والثقافية
- نتيجة لما سبق تصبح المواقف المترتبة على هذا التعقيد أكثر تعقيدا
- والواقع انه لا ينبغي التسليم بتعقد المواقف الاجتماعية تسليما مطلقاً نظرا لان الظواهر الطبيعية فى القرن الحادي عشر الميلادي كانت تبدو فى غاية في التعقيد والغموض وقد أمكن تبسيطها بفضل الجهود التي بذلها العلماء طوال القرون الماضية
- إن التعقيد شيء نسبى فالظاهرة تبدو للناس معقدة أذا صعب عليهم فهمها أو إدراك حقيقتها

٢- استحالة إجراء التجارب فى العلوم الاجتماعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي فى العلوم الاجتماعية أن استخدام التجربة فى العلوم الاجتماعية أمر مستحيل ، وفى نظرهم إن التجارب تقوم على التحديد والضبط والتحكم من جانب الباحث ، وهذا أمر غير متوافر فى الدراسات الاجتماعية
- يقوم الباحث العلمي بتحديد عناصر الظاهرة التي يريد دراستها ويعمل على عزلها عن غيرها من العناصر ثم يتحكم فيها صناعياً حتى يمكنه التوصل إلى الظروف المتماثلة مرة أخرى على اعتبار أن عوامل الزمان والمكان ثابتة لا تتغير
- ولما كان المنهج التجريبي يعتمد فكرة أن الأمور المتماثلة تحدث فى الظروف المتماثلة ، فان هذا المنهج – التجريبي – فى رأيهم لا يصلح تطبيقه فى العلوم الاجتماعية لان الظواهر الاجتماعية فريدة فى نوعها ، ولا تتكرر بنفس الصورة وحتي إن أمكن تطبيقه فهو عديم الفائدة
- إن عزل الظاهرة المتبع فى المنهج التجريبي يجردها من دلالتها الاجتماعية والتاريخية ويجعلها غير ذات معنى

الرد على موقف المعارضين لاستخدام التجربة فى البحث الاجتماعي :

– أنه كما توجد التجارب الصناعية فى المعمل فان هناك التجارب التي تحدث فى الطبيعة دون أن يسعى الإنسان إلى تهيئتها

– إن التاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث إن يتخذها مادة لتجاربه والتي لا تقل فى أهميتها عن التجارب التي يقوم بها الباحث العلمي

– أما عن الرأي القائل بان المنهج التجريبي لا يمكن تطبيقه فى العلوم الاجتماعية لأننا لا نستطيع

– فى الميدان الاجتماعي – تحقيق الظروف المتماثلة مرة بعد أخرى فهو قول مردود عليه لأنه قد تحَدُثُ فى التجارب الطبيعية أمور مختلفة فى ظروف قد تبدو متشابهة كما هو الحال فى العلوم الاجتماعية

٣- تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي فى الدراسات الاجتماعية أن الوصول إلي قوانين اجتماعية دقيقة كما هو الحال فى العلوم الطبيعية أمر بعيد المنال لعدة أسباب منها :

أ- تخضع المجتمعات المختلفة للتغير الاجتماعي المستمر ولذا فان الظروف المتماثلة لا تظل على حالها خلال الفترات التاريخية المختلفة ولا يوجد اطراد طويل المدى يصلح أن يكون أساساً للتعميم

ب- لا تخضع الظواهر الاجتماعية لمبدأ الحتمية الذي تخضع له الظواهر الطبيعية وذلك بسبب الحرية التي يتمتع بها الإنسان فى سلوكياته ويستطيع الإنسان أن يغير سلوكياته فى ضوء حالته النفسية وتبعاً للظروف المحيطة به لذا فمن المستحيل التنبؤ بالسلوك الاجتماعي ووضع مبادئ عامة لهذا السلوك

ج - مما يزيد من صعوبة وضع القوانين التى تساعد على التنبؤ الصحيح فى العلوم الاجتماعية ذلك التأثير المتبادل بين التنبؤ والحوادث المتنبأ بها ، (الأسعار والبورصة)

الرد على القائلين بتعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية

- لا تتعارض سرعة التغير الاجتماعي مع كون الظواهر الاجتماعية تسير وفق قوانين ثابتة من الممكن اكتشافها والوصول إليها
  - لا ينبغي أن يصرفنا التغير الاجتماعي عن البحث العلمي
  - أما عن مبدأ الحتمية فالأفراد فى المجتمعات لا يتصرفون بطريقة عشوائية ، وإنما يخضعون لمؤثرات البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية وهذه المؤثرات تجعلهم يسلكون سلوكاً معيناً لا يمكنهم أن يحيدوا عنه
  - أما عن التأثير المتبادل بين التنبؤات والحوادث المتنبأ بها فمن شروط القانون العلمي ألا يكون مطلقاً ، وإنما يشترط لحدوثه توافر ظروف معينة فإذا تغيرت الظروف نكون بصدد حالة جديدة

٤- بعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية

-يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي فى الدراسات الاجتماعية أن الظواهر الاجتماعية مرتبطة بالجانب الذاتي للإنسان ، ولا يمكن دراستها بطريقة موضوعية نظراً لان الباحثون الاجتماعيون أفراد يعيشون فى المجتمعات ويتفاعلون مع أوضاع الحياة ويؤثرون ويتأثرون بما يقومون بدراسته

- يمكن إجمال العوامل التي تبعد الباحثين عن الموضوعية فيما يلي :

أ- الدوافع الخاصة التي تؤثر على نظرة الإنسان للأمور فتجعله متحيزاً لرأى دون أخر أو متعصباً لأفكاره ومعتقداته

ب- تأثير العادة فكثير من الأفكار التي تنتشر فى المجتمعات ليس لها أساس علمي صحيح ، وبالرغم من ذلك يقبلها الأفراد ويسلمون بها بحكم العادة ودون تمحيص

ج - تأثير الموقف الاجتماعي فالمركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد ، والطبقة التي ينتمي إليها ،والعصر الذي يعيش فيه ؛ هذه المواقف وغيرها قد تؤثر فيما يصل إليه الباحث من نتائج

د- تأثير القيم فالباحث الاجتماعي لا يمكن أن يتجاهل قيمه أثناء البحث عن الحقائق ، وكثيراً ما ينظر للظاهرة التي يدرسها لا كما هي بل على الوجه الذي يريدها عليه

- والواقع فإن الموضوعية المطلقة أمر عسير التحقق فى البحث العلمي فى الدراسات الاجتماعية

وتتوقف الموضوعية فى البحث الاجتماعي على ضمير الباحث ، ورغبته فى إظهار الحقائق دون تحيز أو تعصب

٥- عدم دقة المقاييس الاجتماعية

- يرى البعض أن العلوم الطبيعية تخضع للقياس الكمي الذي يساعد على التنبؤ على خلاف العلوم الاجتماعية التي يغلب عليها الطابع الكيفي
- و يتميز الطابع الكمي بقدرته على كشف مقدار وجود صفة ما أو مستواها ، بينما يكشف الطابع الكيفي عن وجود الصفة ومدى اختلافها عن الصفات الأخرى

ولكن هذه الصعوبة ليست خطيرة فالطابع الكمي أو الكيفي ليس أصيلا فى الظواهر ، كم أن العلوم الكمية قد مرت بالدور الوصفي

المدخل التكاملي في دراسة المجتمع

مقدمه

من الضروري أن يتجه الباحث الاجتماعي وجهة تكاملية ، فيحاول فهم الظواهر الاجتماعية في مجالها الاجتماعي والثقافي وعلى أساس التفاعلات القائمة بينها لتكوين صورة حقيقية عن الواقع الاجتماعي بأبعاده المتعددة ، وعلاقاته المتشابكة ، وفي صورته الكلية .

أسس الدراسة التكاملية :

– يستند المدخل التكاملي إلى نموذج تصوري عضوي يقوم على النظرة الكلية للمجتمع على أساس الترابط بين الظواهر والنظم الاجتماعية .

وعن مكونات الظواهر الاجتماعية فهي تتألف من عناصر ثلاثة رئيسية :

& العنصر الأول يتمثل في المعاني والقيم والمعايير التي تفرض نفسها على الظواهر.

& العنصر الثاني يتمثل في مجموعة كائنات بشرية – أفراد – يخضعون لتفاعل اجتماعي تنظمه المعاني والقيم والمعايير

& العنصر الثالث ويتمثل في الوسائل والأدوات المادية التي تتجسد بمقتضاها ما تحمله المعاني والقيم والمعايير من رموز وهو ما يمكن تسميته "بالأساس المادي للمجتمع" .

ويتحقق وجود الظواهر الاجتماعية – استنادا إلى مكوناتها – في ثلاثة مستويات :

& المستوى الأيديولوجي القائم في عقل الفرد والجماعة

& المستوى السلوكي ويتحقق في التفاعل الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين أفراد الجماعة

& المستوى المادي الذي تجسده كل ما يحويه الأساس المادي للمجتمع من أدوات ووسائل مادية .

الجوانب الرئيسية لظواهر الحياة الاجتماعية

وتتمثل فى (الجانب الثقافي ، والجانب الاجتماعي ، والجانب الشخصي) وهذه الجوانب الثلاثة ترتبط فيما بينها إرتباطاً عضوياً وثيقاً ، ويترتب علي ذلك نتيجة منطقية هامة وهى : **أن أي نظرية تحاول تفسير ظاهرة من ظواهر المجتمع دون أن تأخذ في الاعتبار مكونات المجتمع وعناصر الثقافة والشخصية تعتبر نظرية قاصرة.**

–وبناءاً على ماسبق تتأكد النظرة الكلية إلى المجتمع التي تستند **إلي** التصور الاجتماعي لطبيعة الإنسان ، **وإلي** ترابط الظواهر الاجتماعية فيما بينها ، وارتباطها ببناء المجتمع وثقافته ، وهى نظرة تتجنب القصور الذي يعترى النظريات الذرية (حيث تفتت عناصر المجتمع ، وترجع ظواهر الحياة الاجتماعية إلى عامل واحد فقط) .

–صور ترابط الظواهر الاجتماعية هناك صورتان هما :

& الترابط الذري للعناصر الاجتماعية والثقافية : وأساسه التجاور المكاني أو الإقتران الزماني بين العناصر الاجتماعية والثقافية دون أن تقوم بينها وحدة في المعني تخلق رابطة منطقية .

& الترابط ألنسقي : ويتسم بارتباط العناصر ببعضها البعض بحيث يؤثر كل عنصر منها في غيره من العناصر .

ويوضح "هندرسون" فكرة الترابط النسقى فيما يلي :

١– يتكون النسق من جملة أجزاء متميزة .

٢– يقوم بين هذه الأجزاء نوع من الاعتماد المتبادل بحيث أن كل جزء يؤثر في بقية الأجزاء ويتأثر بها .

٣– يتألف النسق بصورته الكلية من كل هذه الأجزاء

(فاحتراق مصنع في مجتمع ما كان يتعيش منه جزء كبير من سكان هذا المجتمع يترتب عليه : توقف المؤسسة عن العمل ، تعطل العمال ، انخفاض الدخول ، قلة الطلب ،انتشار البطالة في المشاريع الأخرى التي كانت تقوم بخدمة موظفي المصنع المحترق ، يفقد المجتمع قدرته على جذب أصحاب العمل والعمال من الخارج).

-كما يأخذ الترابط بين الظواهر صوراً أخرى :

-كالترابط السببي والترابط الوظيفي ، ويترتب على وجود هذين النوعين من الترابط **ضرورة ملائمة البناء المنهجي للعلوم لطبيعة الوقائع الاجتماعية .**

-ويتطلب ذلك استخدام الأساليب التي تعتمد على التصور المتكامل لعناصر الواقع الاجتماعي .

-بمعنى أننا إذا كنا في حاجة إلى تحليل الظواهر الاجتماعية لفهمها ، فإننا في الوقت ذاته في حاجة إلي إطار نرد إليه العناصر التي حللناها والا فقدت هذه العناصر دلالتها ، وهذا الإطار هو الذي يتفق وأبعاد الدراسة التكاملية .

أبعاد الدراسة التكاملية

نظرا لأن المدخل التكاملي يستند إلى نموذج تصوري عضوي نسقي ينظر إلى المجتمع كوحدة متكاملة متماسكة ، فلا بد أن تتضمن أبعاد الدراسة جميع الوقائع الاجتماعية بجوانبها المتعددة والتي تتمثل فى :

١- البعد الايكولوجي :

- من الضروري عند دراسة المجتمع التعرف على الظروف الجغرافية التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات ، ومدى تأثير تلك الظروف على التوزيعات السكانية والأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والثقافية السائدة

٢- البعد البشري :

- لا توجد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عمرانية إلا ولها اتصال مباشر أو غير مباشر بالجانب الديموجرافي ، وأي تغير في البناء الديموجرافي كفيل بأن يحدث تغيرات كبيرة في التنظيم الاجتماعي القائم .

- لذا لا بد من دراسة البناء الديموجرافي في المجتمع من حيث : حجم السكان ، فئات السن ، توزيع الذكور والإناث ، الكثافة السكانية وعلاقتها بالموارد الاقتصادية ، معدلات النمو السكاني ، نسب المواليد والوفيات ، حجم الهجرة الداخلية والخارجية والآثار المترتبة عليها .

٣- البعد الاجتماعي :

-ويتألف من الجماعات والعلاقات والظواهر والنظم والأنساق التي يتألف منها المجتمع

ولذا ينبغي لتكوين صورة متكاملة عن المجتمع دراسة الجماعات السلالية والثقافية ، ودراسة البناء الطبقي للوقوف على طبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين مختلف الجماعات والطبقات ،كما ينبغي دراسة النظم الاجتماعية الأساسية ؛كالنظام الاقتصادى والسياسي والأسري والتربوي وغيرها

٤- البعد الثقافي :

- تشتمل الثقافة على الأفكار والعادات والمعتقدات والرموز وأنماط القيم وجوانب التكنولوجيا ، وتجسد طرق التفكير والسلوك من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الاتصال بين مكونات المجتمع

لذا ينبغي أن تتضمن الدراسة التكاملية للمجتمع كافة الجوانب الثقافية (المادية والمعنوية) حيث أنها توجه وتضبط سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، كما أن العلاقات الاجتماعية عبارة عن أنماط منظمة ومتكررة من التفاعل بين الناس ، وهذه الأنماط تأخذ شكلها وإنتظامها من خلال الثقافة

٥- البعد التاريخي :

- لا بد للباحث من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظواهر الاجتماعية منذ نشأتها للوقوف على عوامل تغيرها وانتقالها من حال إلى حال .

((**خاتمة**)) دعا عدد كبير من المفكرين في الشرق والغرب إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع وما فيه من ظواهر ومشكلات

- كان عبد الرحمن بن خلدون أول من دعا إلى ذلك وطالب باستخدام المنهج الاستقرائي والاعتماد على الملاحظة والدراسة المقارنة

- اهتم فيكو بفلسفة التاريخ ودعا إلى استنباط النظريات من الحقائق التاريخية وتطبيق منهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الإنسانية .

- دعا كونت إلى استخدام المنهج الوضعي في دراسة الظواهر الاجتماعية

- اهتم دور كايم بدراسة الظواهر الاجتماعية وطالب بتطبيق المنهج الاستقرائي في الدراسات الاجتماعية

- اتجه العلماء في أمريكا منذ الحرب العالمية الأولى إلى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية دراسة إمبيريقية .

- حاول علماء الاجتماع ابتكار مناهج جديدة في دراسة المجتمع وتطوير المناهج القديمة.

تصنيف مناهج البحث

أولا: التصنيف حسب الهدف من البحث

– تصنف البحوث حسب الهدف من إجرائها إلي:

١– البحوث المسحية :

وهى البحوث التي تستهدف البحث عن المتغيرات وكيفية ارتباطها

– وتتم في المراحل الأولى من تناول المشكلة لتوفير المعرفة حول المشكلة عندما يجهل الباحث الكثير عنها

٢– بحث في تكنيكات المنهج :

وهى البحوث التي تهتم بدراسة المناهج وأدواتها والأساليب التي يمكن استخدامها في دراسة المشكلات والظواهر

٣– بحث تطبيقي :

وهو البحث الذي يهتم بالجانب العلمي والعملي في تناول المشكلات والظواهر وتطبيق المناهج والأدوات لتوفير البيانات الواقعية حول المشكلات .

٤– بحث نقدي اختباري :

وهو البحث الذي يتناول فرضا أو مجموعة فروض بالدراسة لاختبار مدى صدقها ، ويتم إجراؤه للحسم بين الموقف النظري وما يستند إليه من فروض وبين معطيات الواقع التي تكشف عنه الدراسة

والواقع أن مثل هذا التصنيف يتسم بنوع من الخلط والتداخل بين فئاته ولا يعطي تحديدا دقيقا لنوع المناهج المستخدمة في علم الاجتماع ، وان كان له إسهام مميز في إيضاح أنواع الدراسات .

ثانيا : تصنيف المناهج في ضوء عملية التفكير :

ويستند إلى منطق العملية العقلية في تناول المشكلة ودراستها ، وفيه يتم التأكيد على وصف الظاهرة في ضوء البيانات المتاحة ، وأهمية الرجوع للماضي ، ثم يجتهد الباحث لصياغة تنبؤات معينة حول الظاهرة في ضوء التناول التجريبي لها

تصنيف هويتني لمناهج البحث :

أ–المنهج الوصفي :

ويهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث لتفسيرها تفسيرا كاملا ، ويؤكد هويتني على ضرورة تجاوز مرحلة تجميع البيانات بمحاولة تفسيرها للوقوف على دلالتها .

ويذهب هويتني إلى وجود خمسة نماذج للبحوث الوصفية تتمثل في :

* البحث المسحي * البحث الوصفي طويل المدى
* دراسة الحالة * تحليل العمل والنشاط
* الدراسات والبحوث المكتبية التوثيقية

ب) المنهج التاريخي :

– ويعتمد أساسا على ظواهر الأحداث التاريخية ويستند إليها في دراسة الحاضر وتفسير ظواهره

– حيث يتم بحث الجزيئات التاريخية وتحديدها كمرحلة أولى ، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بالتأليف بين تلك الجزيئات عقليا للوصول إلى الصورة الكلية حول الظواهر التاريخية التي يستند إليها في تفسير ظواهر الحاضر

ج) المنهج التجريبي :

– ويستند أساسا إلى لمنطق التحكم والسيطرة على مجموعة من المتغيرات بهدف قياس التغيرات التي تطرأ عليها في علاقتها ببعضها

– وهذا المنهج عند هويتني يعتمد على البحث الدقيق القائم على وقائع مضبوطة ، وعلى الاستدلال الاستقرائي التجريبي باستخدام هذه الوقائع .

مداخل التفكير ونماذجه عند هويتني:

ميز هويتني بين عدد من نماذج التفكير (للارتباط بين نماذج التفكير والمداخل المنهجية لدراسة المشكلة) وتتمثل في :

أ. المدخل الفلسفي :

وهى تلك الدراسات التي تستهدف إقامة الصياغات النظرية التي تساعد على فهم المجتمع ولا تقف عند مجرد تجميع البيانات والحقائق

ويرى هويتني أن هذا النموذج يستهدف تقدم العلم والإنسانية

ب– المدخل التنبؤي :

ويمثل نمط من أنماط التفكير حول المشاكل والظواهر ، ويشمل البحوث التي تهدف الوصول إلى تنبؤات معينة حول الظواهر والأحداث

لا يقصر هويتني هذا النمط من البحث على الدراسات التجريبية بل يشمل أي دراسة تستهدف فهم الظواهر والتنبؤ بها .

ج) المدخل السوسيولوجي : ويتناول هذا النموذج الميادين التي تهم عالم الاجتماع وهى :

* المشكلات الاجتماعية * النظم الاجتماعية

* الطبيعة البشرية * الشعوب والجماعات الثقافية

* التكوين السكاني والبيئي

* المجتمعات المحلية (المجتمع الريفي) * السلوك الجمعي

* العلاقات المختلفة التي تنطوي على تكيف وصراع وتشمل ميادين علم الاجتماع :الاجتماع التربوي – التشريع والمحاكم – التغير الاجتماعي والتطور الاجتماعي – الجريمة – الصحة – الأمراض العقلية

* النظريات الاجتماعية ومناهج البحث

د) المدخل الإبداعي :

– ويتناول العوامل المختلفة التي تحكم عمليات الإبداع في مجالات التفكير المختلفة (سواء كانت علم أو فن أو أدب) بهدف تحديد أسس عمليات الإبداع تلك

ثالثا : تصنيف المناهج حسب نوع الدراسات :

ورغم انه يبتعد عن مصطلح المناهج بالمعنى المحدد لهذا المصطلح إلا انه يتسم بالمرونة لاشتماله على فئتين أساسيتين من الدراسات هما :

الدراسات الاستطلاعية الوصفية : وتبدو ضرورة البحث الوصفي في تحديده للحقائق الواقعية (مثلا إذا أردنا تحسين التعليم ، فلا بد من التعرف على الظروف الواقعية التي تعوق ذلك للتوصل إلى الحلول)

الدراسات السببية التي تختبر الفروض :والبحث ألسببي تكمن ضرورته في الكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعية لاقتراح الحلول لها

رابعا : تصنيف المناهج على أساس التمييز بين نمط الدراسة وهدفها :

ويبرز في هذا الاتجاه عدد من علماء المناهج ومنهم **"ماركيز"**

تصنيف ماركيزللمناهج :

ويذهب إلى أن مناهج البحث الرئيسية تنحصر في المناهج التالية :

أ– المنهج الانثروبولوجي ب– منهج دراسة الحالة

ج) المنهج الفلسفي د) المنهج التاريخي هـ) المنهج الاجتماعي

– وهو يؤكد أن هذه المناهج تلائم البحث الاجتماعي ، كما انه يحدد بعض الأدوات

& ينبغي التنبيه إلى أن ما تم سرده يعتبر أهم التصنيفات وليست كلها ، وتعبر عن وجهة نظر أصحابها في رؤيتهم المنهجية للبحث والمنهج والأسلوب والأدوات .

مراحل البحث الاجتماعي وخطواته

مقدمة

تمر عملية البحث بثلاث مراحل رئيسية في كل منها مجموعة من الخطوات التي ترتبط بمراحل البحث ترابطا عضويا وثيقا بحيث يفكر الباحث حينما يصمم بحثه في جميع المراحل والخطوات باعتبارها وحدة متكاملة ، فلا تُرتب من حيث الأولوية ،وإنما تقتضي طبيعة كل بحث تقديم أو تأخير بعضها عن بعض

أولاً : مراحل البحث الاجتماعي

١ – المرحلة التحضيرية :

وفيها يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث وصياغتها ، وتحديد المفاهيم والفروض العلمية ، وتحديد نوع الدراسة التي يقوم بها ، والمناهج المستخدمة في البحث، والأدوات اللازمة لجمع البيانات .

كما يقوم بتحديد مجالات البحث (البشري،والمكاني،والزمني) .

٢ – المرحلة الميدانية :

وفيها يقوم الباحث بجمع البيانات بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين

– وأهم خطوات هذه المرحلة عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين ، وتهيئتهم لعملية البحث ، وإعداد الباحثين الميدانيين، وتدريبهم والإشراف عليهم في الميدان لتذليل الصعاب التي تعترضهم، ومراجعة البيانات الميدانية والتأكد من صحتها .

٣– المرحلة النهائية :

وفيها يقوم الباحث بتصنيف البيانات، وتفريغها، وجدولتها، وتحليلها وتفسيرها ، ثم يقوم بكتابة تقرير مفصل يشتمل على كل الخطوات التي مرت بها عملية البحث .

خطوات البحث الاجتماعي

١ – اختيار مشكلة البحث وصياغتها :

- وتعتبر من أهم خطوات البحث لأنها تؤثر في جميع الخطوات التي تليها
- ويجب على الباحث أن يتخير مشكلة تتميز بالأصالة والعمق وتكون لها دلالتها العلمية أو أهميتها المجتمعية
- تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها مشكلة البحث
- صياغة مشكلة البحث في مصطلحات واضحة و محددة حتى يسهل وضع تصميم منهجي دقيق لدراستها .

٢ – تحديد المفاهيم والفروض العلمية :

– من الضروري بعد اختيار المشكلة أن يحدد الباحث بدقة المفاهيم الأساسية والمصطلحات العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة لإجراء بحثه على أساس علمي سليم

– ثم ينتقل إلى خطوة وضع الفروض وخاصة في الميادين التي ارتادها الباحثين من قبل ووصلوا فيها إلى درجة من التطور العلمي

– أما الميادين التي لا تزال جديدة فلا بأس من أن يقوم الباحث بدراسات استطلاعية تساعد على استنباط الفروض التي يمكن أختبارها في بحوث تالية

٣– تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث :

- يتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث
- إذا كان ميدان الدراسة جديدا اضطر الباحث إلي القيام بدراسة استطلاعية
- إذا كان الموضوع محدد أًعن طريق الدراسات السابقة في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية لتقرير خصائص الظاهرة
- وإذا كان الميدان أكثر دقة وتحديدا استطاع الباحث أن يقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة الفروض العلمية .

– ويلاحظ أن وضع الفروض يرتبط بنوع الدراسة ، فالدراسات الاستطلاعية تخلو من الفروض ، في حين أن الدراسات الوصفية قد تتضمن فروضا إذا كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحث تمكنه من ذلك ، أما الدراسات التجريبية فانه من الضروري أن تتضمن فروضا دقيقة بحيث تدور الدراسة بعد ذلك حول محاولة التحقق من صحتها

٤– تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث :

– **يشير مفهوم المنهج** إلى الطريقة أو الكيفية التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث ، وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية كيف؟ .

– من المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية : المسح الاجتماعي ، والمنهج التاريخي ، ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج التجريبي .

٥– تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات :

– يشير مفهوم الاداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه .

– ويستخدم المشتغلون بمناهج البحث مفهوم الاداة للإشارة إلى الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تفريغها ، غير إننا نقصر مفهوم الاداة في هذا المجال على وسائل جمع البيانات..

– وغالبا ما يستخدم الباحث عددا كبيرا من أدوات جمع البيانات من بينها : الملاحظة ، والاستبيان ، والمقابلة ، ومقاييس العلاقات الاجتماعية والرأي العام ، وتحليل المضمون ، بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على اختلاف أنواعها

– ويتوقف اختيار الباحث للأداة الأزمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة ؛ فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والأبحاث عنها في غيرها

– مثلا يفضل استخدام الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع معين

– وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى : مثلا قد يرفض المبحوثين الإجابة على أسئلة الباحث ، ومن ثم يتعين استخدام الملاحظة في جمع البيانات

– قد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات ، وقد يعتمد على أكثر من أداة حتى يدرس الظاهرة من جميع نواحيها .

٦– تحديد المجال البشري للبحث :

– وذلك بتحديد مجتمع البحث الذي قد يتكون من جملة أفراد أو عدة جماعات ، وفي بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع ، أو مزارع ، أو وحدات اجتماعية ، ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة .

– ولما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث ، فأن الباحث لا يجد وسيلة سوى الاكتفاء بعدد محدد من الحالات.

٧– تحديد المجال المكاني للبحث :

– وذلك بتحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة

٨– تحديد المجال الزمني للبحث :

– وذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات ويتطلب ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات منهم

٩– جمع البيانات من الميدان :

يجب أن تتوفر لدى جامعي البيانات

– الخبرة والدراية الكافية بالبحوث الميدانية

– تكون لديهم من القدرات والمواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات كحسن التصرف واللباقة ،

– وأن يكون لديهم إلمام ببعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بصفة عامة ومجتمع البحث بصفة خاصة .

و من الضروري أن يقوم الباحث

– بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان ، – بطبع دليل للعمل الميداني ليكون مرجعا لجامعي البيانات .

ولكي يضمن الباحث استجابة المبعوثين وتعاونهم مع جامعي البيانات ، فان من الضروري أن يقوم

- بتهيئة المبحوثين بموضوعالبحث
- وعمل توعية لهم عن طريق وسائل الإعلام
- والاتصال بالهيئات المسئولة التي يمكنها تهيئة المناخ الملائم لجمع البيانات .
- ومن الضروري أن يقوم الباحث بالإشراف على الباحثين الميدانيين أثناء جمع البيانات للوقوف على ما يعترضهم من صعاب لتذليلها أولاً بأول ، والتأكد من صحة البيانات .

١٠- تصنيف البيانات وتفريغها وتبويبها :

- بعد مراجعة البيانات على الباحث أن يصنف البيانات في نسق معين يتيح وضوح الخصائص الرئيسية .
- والتصنيف عملية يهدف الباحث من ورائها إلى ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع الفئات المتشابهة في فئة واحدة
- وبعد الانتهاء من التصنيف على الباحث أن يفرغ البيانات إما بالطريقة اليدوية أو الآلية وهو ما يتوقف على عدد الاستمارات التي جمعها الباحث
- وبعد تفريغ البيانات وإحصاء الاستجابات تبدأ عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة .

١١- تحليل البيانات وتفسيرها :

-من الضروري بعد جدولة البيانات تحليلها إحصائيا لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي تم التوصل إليها ، ويستعين الباحث في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة

- وبعد الانتهاء من التحليل الإحصائي يجب أن يفسر الباحث النتائج التي حصل عليها حتى يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر ، وبدون التفسير لا فائدة للحقائق التي توصل إليها الباحث .

١٢- كتابة تقرير البحث :

بعد الانتهاء من تفسير البيانات تبدأ خطوة كتابة التقرير عن البحث ، وبهذه الخطوة يستطيع الباحث أن ينقل إلي القراء ما توصل إليه من نتائج ، كما يستطيع أن يقدم بعض الاقتراحات والتوصيات التي خرج بها من البحث ولها صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن التوصل إليها

- وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما توصل إليه من نتائج وبين ما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة بدون مبالغة
- من الضروري أن يسير البحث وفقا لحدود معينة من الوقت والتكاليف ، وأن يضع الباحث برنامجاً زمنياً للخطوات الخاصة بكل مرحلة مع مراعاة العوامل التي قد تعوق سير العمل وإضافة ٥% من الوقت على سبيل الحيطة
- أما عن تقرير الميزانية فيجب على الباحث عمل حسابا لكل النفقات التي يتطلبها البحث
- ولضمان سير العمل في حدود الوقت والمال المخصص لكل مرحلة من مراحل البحث يمكن إعداد بطاقة أو جدول يتضمن خطوات البحث ويملأه الباحث أثناء التنفيذ موضحا فيه ما تم تنفيذه بكل خطوة من خطوات البحث ، وما استغرقه تنفيذ كل خطوة من وقت ونفقات .

إعداد خطة البحث

ترتبط بعملية التصميم المنهجي للبحث وضع خطة مقترحة تكون بمثابة الإطار التصوري لمشروع البحث ، وغالبا ما تعرض في "حلقة بحث" على عدد من المتخصصين أو على الأستاذ المشرف على الرسالة تمهيدا لإقرارها أو لإدخال التعديلات عليها .

وينبغي أن تشتمل الخطة المقترحة على عدة نقاط نعرض لها فيما يلي

١ –مقدمة عامة

– ويعرض فيها الباحث للتطور التاريخي لدراسة المشكلة والدراسات السابقة ليحدد النقاط الأساسية والفرعية التي يرغب في دراستها .

٢ – تحديد أهداف البحث

– وغالبا ما تنحصر أهداف البحث في هدفين أحدهما علمي والآخر عملي ، ويقصد بالهدف العلمي تقديم إضافات نظرية إلى العلم كاختبار إحدى النظريات القائمة أو إضافة متغيرات جديدة إلى نظرية قائمة ، أما الهدف العملي فيقصد به دراسة مشكلة تواجه الأفراد أو المجتمعات للتعرف على العوامل المؤدية إليها والنتائج المترتبة عليها و تقديم حلول علمية تساعد في القضاء على المشكلة ،

– وكثيرا ما يجمع البحث الواحد بين الهدفين حيث يتعذر إقامة الفواصل بين الجوانب العلمية والعملية في البحث .

٣ – تحديد البناء النظري للبحث

– تعتبر النماذج والنظريات والمداخل التصورية موجهات لا غنى عنها في ترشيد البحوث وتوجيه الملاحظات وصياغة القضايا ووضع الفروض وتفسير وقائع الحياة الاجتماعية .

– لذا ينبغي أن يحدد الباحث من البداية البناء النظري الذي يعتمد عليه في توجيه البحث والذي يستمد منه مفاهيمه وفروضه والذي يستند إليه في تفسير النتائج التي يتوصل إليها

٤ – تحديد المفاهيم والفروض المستخدمة في البحث

– يستطيع الباحث أن يحدد المفاهيم ويصوغ الفروض في ضوء الإطار النظري للبحث ، ولا بد من إلمام الباحث بالجوانب النظرية للموضوع الذي يدرسه حتى يتمكن من تحديد المفاهيم واستنباط الفروض وصياغة القضايا بطريقة علمية .

٥ – تحديد الإجراءات المنهجية للبحث :

– ويقتضي ذلك تحديد المناهج التي يرى الباحث أنها تصلح لدراسة المشكلة ، والتحقق من صحة فروض البحث ، وكذلك الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع البيانات ، فضلا عن التحديد الواضح لمجالات البحث الثلاثة : البشري ، والمكاني والزمني .

٦ – تحديد طرق التحليل الإحصائي للبيانات :

– من الضروري أن يحدد الباحث المقاييس والاختبارات الإحصائية التي يمكنه الاستفادة بها في تحليل البيانات كمقاييس النزعة المركزية والتشتت والارتباط واختبارات دلالة الفروق

– وعن طريق هذه المقاييس يمكن تحديد الدرجة التي تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات .

٧– تحديد طريقة عرض البيانات :

– عند إعداد الخطة ينبغي تحديد الطرق التي يمكن استخدامها في عرض نتائج البحث ، والتي من بينها الرسوم البيانية الخطية والمصورة والخرائط والجداول الإحصائية

٨– تحديد نوع التفسيرات الممكنة :

– يتجه البحث العلمي إلى تفسير البيانات وتعميمها بعد جمعها ، لذا ينبغي أن يحدد الباحث نوع التفسيرات المقترحة والتي تتمشى مع نتائج البحث بحيث لا يتجاوز التفسير مداه ، ويتم ذلك في إطار النماذج والنظريات والمداخل التصورية التي يستخدمها الباحث في توجيه البحث .

مثال لخطة بحث

البحث : "النمو الحضري وآثاره الاجتماعية في منطقة بولاق الدكروري بالقاهرة "

وتنحصر النقاط التي يهدف البحث الى التعرف عليها فيما يلي :

- تركيب السكان في المنطقة ، وتحديد مصادر النمو السكاني مع محاولة التعرف على صور الهجرة من الريف في هذا النمو .
- النمو العمراني في المنطقة وتحديد مناطق التركز السكاني .
- الحالة الأسرية
- الحالة الاقتصادية
- الحالة التعليمية
- الحالة الدينية
- الحالة الصحية
- الترويح وشغل أوقات الفراغ
- المشكلات الاجتماعية الأساسية بالمنطقة

ويمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي :

١- التعرف على الملامح الأساسية لمجتمع بولاق الدكرور، وتكوين صورة متكاملة عن الظواهر والنظم الاجتماعية السائدة بالمجتمع لتكون أساسا لدراسات متعمقة في الجوانب التي يكشف عنها البحث .

٢- الوصول إلى تعميمات متعلقة بالآثار التي تحدثها عمليات التحضر في مختلف جوانب الحياة لاجتماعية ، والمقارنة بين الحقائق التي يكشف عنها البحث وبين النتائج التي أسفرت عنها البحوث السابقة في المجتمعات الغربية .

٣- الوقوف على المشكلات الاجتماعية بمنطقة بولاق الدكرور ومحاولة إيجاد الحلول العلمية لها والتعرف على المشكلات الاجتماعية المصاحبة لظاهرة التحضر عموما ، ثم الخروج بمؤشرات تفيد في وضع السياسة الاجتماعية للدولة والنهوض بالمجتمعات المحلية

٤ -نوع الدراسة : وصفية

٥- المنهج المستخدم : المسح الاجتماعي بطريق العينة

٦- وسائل جمع البيانات :

أ- البيانات والنشرات الإحصائية ، ومن أهمها إحصاءات السكن والمواليد والوفيات ، وإحصاءات الصحة ، وإحصاءات الأمن والخدمات الاجتماعية

ب- استمارة مقابلة تجمع بمقتضاها البيانات المطلوبة وفقا للنقاط المحددة في البحث .

- الفترة الزمنية المحددة للبحث : عامين

منهج المسح الاجتماعي

أولا : مفهوم المسح :

ويعرف المسح الاجتماعي بأنه "**الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج للإصلاح الاجتماعي** "

ويعرف أيضا بأنه "**دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين – سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرية أو الدولة – بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات للإصلاح الاجتماعي**".

عرفت بولين يونج المسح الاجتماعي بأنه

دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة ، وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخري يمكن قبولها كنموذج ، وذلك بقصد تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي

ويعرف هويتني المسح الاجتماعي بأنه "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها ، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية " .

اتفقت التعريفات السابقة لمفهوم المسح على أنه :

– الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين .

– أنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية .

– أنه يتعلق بالجانب العلمي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي .

ثانيا : أهمية المسح :

– تعتبر المسوح الاجتماعية ذات فائدة نظرية حيث يلجأ إليها الباحث بعد أن تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع الدراسة

– تتوقف الأهمية النظرية للدراسات المسحية على مقدار ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج ، ومعرفة الباحث بالظاهرة المدروسة

– يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية المجتمع وتوفير الرعاية لأفراده

– يستفاد بالمسح الاجتماعي دائما في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة ، ومدى تأثيرها على المجتمع وتقدير الإمكانيات الموجودة التي يمكن استخدامها في علاج المشكلات ، ثم اقتراح الحلول لها

– يستفاد بالمسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات .

ثالثا : أنواع المسوح الاجتماعية

أ)من ناحية الدراسة تصنف المسوح إلي

١– **المسوح العامة** : وهي التي تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية والزراعية في مجتمع معين أياً كان حجمه

٢– **المسوح الخاصة** : وهي التي تهتم بنواحي خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كالتعليم أوالصحة أو الزراعة أو الصناعة .

ب) من ناحية المجال البشري :

– تصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري في مجموعتين هما:

١– **المسوح الشاملة** : وهي التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل ، وهذه المسوح (كثيرة التكاليف – تحتاج إلى وقت طويل ، وإمكانيات طائلة).

٢– **المسح بطريقة العينة** : وهو الذي يكتفي فيه بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدى الباحث ، وهذا النوع هو الغالب استخدامه بين الباحثين .

ج) من الناحية الزمنية :

– تنقسم المسوح إلى ثلاثة أنواع :

* قبلية : أي قبل إدخال العنصر المراد اختباره في التجربة

* بعدية : أي بعد إدخال العنصر .

*دورية : أي أثناء التطبيق يقوم الباحث بعمل عدة قياسات لمعرفة مدى تأثير العنصر المراد اختباره .

رابعا : موضوعات المسح الاجتماعي

لم تعد المسوح الاجتماعية تدور حول دراسة أحوال الطبقات الفقيرة كما كان الحال في الماضي ، وإنما تعددت موضوعات المسح لتشمل معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية ،

ويمكن إجمال موضوعات المسح فيما يلي :

١ – دراسة الخصائص الديموجرافية لمجموعة من الناس وتشمل الدراسة معرفة حال الأسرة من ناحية (عدد الأبناء ، والسن ،ودرجة الخصوبة ، وغيرها من المعلومات السكانية).

٢ – دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لجماعة من الجماعات ، ويشمل ذلك معرفة (دخل الأفراد ، ومستويات المعيشة ، ودراسة أوجه النشاط المختلفة ، ومدى الإقبال على برامج الإذاعة والتليفزيون والتردد على الأندية ، الجرائد والمجلات التي يقرأونها).

٣–دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعايير السلوكية .

٤ – دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم .

خامسا : أدوات البحث المستخدمة في المسح الاجتماعي

– يستعين القائم بالمسح الاجتماعي بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية .

– يتوقف اختياره للأداة على (موضوع الدراسة ،وخطة المسح ، ومداه ، ونوع المعلومات المطلوبة).

– من أكثر الأدوات شيوعا في المسح الاجتماعي (الملاحظة ،والمقابلة ، الاستبيان) .

سادسا : خطوات المسح الاجتماعي :

(أ)– رسم الخطة وتتضمن هذه الخطوة ما يلي :

١ – تحديد الغرض من المسح وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي يشتمل عليها البحث .

٢ – تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث .

٣ – تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات .

٤ – تحديد مجالات البحث : البشري ، والمكاني ، والزماني

٥ – تقدير الميزانية، وكذلك إعداد دليل للعمل الميداني .

(ب)– جمع البيانات من الميدان وتتضمن هذه الخطوة ما يلي :

١ – إعداد التعليمات للباحثين الميدانيين

٢ – تدريب باحثي الميدان .

٣ – الاتصال بالمبحوثين ، وإعداد المجتمع لعملية المسح

٤ – الإشراف على أعمال الباحثين الميدانيين إما عن طريق الباحث نفسه أو بتعيين مشرف لكل منطقة

٥ – مراجعة البيانات التي تجمع يوما بعد يوم حتى يمكن تلافي الأخطاء الميدانية .

(ج)–خطوات تحليل البيانات :

١– مراجعة البيانات التي جمعت للتأكد من صحتها، وتسجيلها بطريقة منظمة تساعد على سهولة تبويبها

٢– تصنيف البيانات بتقسيمها إلى مجموعات متجانسة خاصة في الأسئلة ذات النهايات المفتوحة حتى يمكن جدولتها .

٣– ترميز البيانات في كل صحيفة ؛ أي تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات رقمية ، واختيار الرموز مع الأخذ في الاعتبار ما إذا كان الجدولة ستتم باليد أو بواسطة الآلات الإحصائية .

٤– مراجعة الترميز .

٥– الإشراف على عملية التصنيف الآلي .

٦– جدولة البيانات الكمية ، وحساب النسبة المئوية .

٧– التحليل الإحصائي للجداول .

(د) عرض البيانات وكتابة التقرير :

- بعد أن تنتهي عملية التحليل الإحصائي،يجب أن يسجل الباحث النتائج
- يجب على الباحث أن يقرر ما إذا كانت الفروق الاحصائية دالة أم لا
- على الباحث أن يوضح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في التعميم من النتائج إلى مواقف أخرى مشابهة لموقف البحث
- يجب عند كتابة التقرير النهائي أن تصاغ النتائج بشكل يستطيع القارئ أن يتعرف منه على المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه النتائج والأرقام .

سابعا : النقد الموجه إلى منهج المسح الاجتماعي :

بالرغم من فوائد المسح الكثيرة التي سبق ذكرها ، فأن المسح الاجتماعي محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب الآتية :

- لجمع بيانات كمية عن بيئة من البيئات لا بد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين ، وقد يؤدي ذلك إلى ضيق الناس وعدم تعاونهم مع الباحثين .
- وفي حالة الإقتصار على عدد محدد من الأسئلة قد لا تكون البيانات التي يحصل عليها الباحث كافية لمعرفة حاجات البيئة ومشكلاتها .
- تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة ، فإذا كان العدد قليلا فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها .
- نظرا لأن المسح يرتكز على دراسة الحاضر فإنه لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي والحاضر .
- على الرغم من أن المسوح الحديثة تتضمن الجانبين النظري والعملي على السواء ، إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو الوصول إلى نظريات علمية .

منهج تحليل المضمون

أولا: مفهوم وسمات تحليل المضمون

أ – مفهوم تحليل المضمون

عرف "برلسون" تحليل المضمون بأنه عبارة عن : أسلوب البحث الذي يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي لمحتويات الاتصال الظاهرة .

ب– سمات تحليل المضمون

١– اتجاه تحليل المضمون لوصف محتوى مادة الاتصال ٢– وهذا يعني ألا يشغل الباحث نفسه إلا بما هو ظاهر من مادة الاتصال

٣– ضرورة أن يتسم تحليل المضمون بالموضوعية ٤– ضرورة أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة

٥– ضرورة أن يتم التعبير كميا عن مختلف البيانات المتوافرة باستخدام تحليل المضمون

وهذا يتطلب رصد مدى التكرارات المتضمنة في فئات التحليل المختلفة بطريقة رقمية تمكن من التعامل معها إحصائيا فيما بعد خاصة فيما يتعلق بقياس معدلات التركيز النسبي لأي من صور الاتصال ومحتوياته

ثانيا: استخدامات تحليل المضمون

١– من حيث تحديد سمات المضمون **يمكن أن يضم هذا النمط دراسات:**

– تعني بوصف اتجاهات مادة الاتصال – لتحليل وسائل الدعاية – لقياس مدى الإقبال على قراءة مواد الاتصال

– للمقارنة بين وسائل الاتصال وبين مستوياته – لاكتشاف سمات الأسلوب المستخدم في الكتابات الأدبية.

٢– من حيث أهداف عارضي مواد الاتصال و الإجراءات التي اتخذوها

– يرى برلسون أن هذا النمط من الدراسات يمكن أن يسعى إلى :

*التعرف على أهداف وسمات مقدمي مواد الاتصال * تحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات أطراف الاتصال

*الكشف عن أساليب الدعاية الكامنة في مواد الاتصال * خدمة أغراض الأمن القومي وأهدافه

– من حيث جمهور البحث وآثار الاتصال

- الكشف عن اتجاهات الجماعات أو الجماهير المستهدفة من مواد الاتصال ومعرفة اهتماماتهم وقيمهم
- الكشف عن بؤر الاهتمام فيما احتواه مضمون الاتصال ذاته بالنسبة لهم
- وصف الاستجابات السلبية لوسائل الاتصال وآثارها على جمهور الاتصال سلبا وإيجابا

ثالثا : وحدات تحليل المضمون

(الكلمة)

- الكلمة كوحدة تعتبر أصغر الوحدات التحليلية المستخدمة في تحليل المضمون (فمفهوم "الكلمة" هنا ينسحب على الجمل أو المقاطع)
- تستخدم الكلمة كوحدة للتحليل عندما يراد الكشف عن بعض المفاهيم الراسخة لاسيما السياسية أو الأيديولوجية منها
- وتستخدم الكلمة أيضا عندما يراد التعرف — من خلال الدراسات الأدبية — على تحديد الألفاظ أو الكلمات الرئيسية المستخدمة في الأدب

(الموضوع)

الموضوع باعتباره فكرة تدور حول مسألة ما يعتبر في رأي الكثيرين من أهم وحدات التحليل التي يرتكز عليها تحليل المضمون

يكتسب الموضوع تلك الأهمية على اعتبار أنه يكشف عن مختلف الآراء والاتجاهات الأساسية في مادة الاتصال

تتنوع استخدامات "الموضوع "كوحدة للتحليل بتنوع مواد الاتصال ذاتها ، حيث تتضمن تلك الموضوعات أفكاراً اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية ...الخ

(الشخصية) الشخصية سواء كانت تاريخية أو خيالية تستخدم كوحدة للتحليل وخاصة عند تحليل محتوى القصص والدراما وتواريخ الحياة والسير ، مع مراعاة أن القصة ككل هي الأساس الصالح لتحليل الشخصية

(**المفردة**) – تعد المفردة أكثر وحدات تحليل المضمون انتشارا

– يقصد بالمفردة "الوحدة الطبيعية المستخدمة في إنتاج أو إبداع مادة الاتصال "

– يرى العلماء أن تلك المفردة قد تكون خطابا أو مقالة أو حديثا أو قصة أو برنامجا إذاعيا أو تليفزيونيا أو فيلما ...إلخ

معايير المساحة والزمن :

– تسهم معايير المساحة والزمن في التحليل من خلال تقسيم مضمون الاتصال إلى وحدات مادية كعدد سطور الكتاب أو صفحات القصة أو ساعات الفيلم أو المسرحية أو عدد دقائق الحديث أو البرنامج أو عدد أعمدة الموضوع المنشور في الصحيفة ....إلخ.

رابعاً :خطوات تحليل المضمون

١– تحديد مواد الاتصال المبحوثة :

– عادة ما تكون صحيفة أو كتابا أو مادة إذاعية أو برنامجا تليفزيونيا أو فيلما سينمائيا أو مسرحية ...

– يجب أن يتم ذلك الاختيار على أسس موضوعية ، مع مراعاة نوعية المواد والزمن الذي صيغت خلاله .

٢– تحديد وحدات العينات المبحوثة :

بمعنى تحديد جوانب الاتصال التي سيلجأ إليها الباحث أثناء تحليله لمحتوى الاتصال

هذه الوحدات لا تخرج عن (الكلمة والموضوع والشخصية والمفردة) علاوة على المساحة والزمن

٣– تحديد فئات التحليل

– تحديد فئات الاتصال ومحتواه ومعاييره والقيم المتضمنة فيه وكيفية تحقيقه لأهدافه .

– وتحديد مختلف سمات الأفراد والجماعات والمجتمعات الداخلة فيه – تحديد الشخصيات الفاعلة في محتوى الاتصال .

– بيان المصدر الذي تنتمي إليه مادة الاتصال ،والمكان الذي تصدر عنه ، وكذلك الهدف الذي تسعى إليه مواد الاتصال .

٤– تصنيف محتويات الاتصال :

– لأن التصنيف المنظم لتلك المحتويات هو الذي سيتيح قدرا أكبر من العلمية والموضوعية للتعميمات الناشئة عنها

٥– تحليل البيانات المصنفة والتأكد من ثبات تحليلها :

– تحليل البيانات من خلال تحليل المضمون إلى فئات وأرقام عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة

– وتحديد درجة انتشار وسيلة الاتصال وشدة تأثيرها

– أما عن التأكد من مدى ثباتها ، فيتمثل في إمكانية الحصول على نفس النتائج في حالات تغير المحللين أو زمن التحليل .

خامساً : مميزات تحليل المضمون

إن البيانات المتوافرة من خلال تحليل المضمون لا يتم الحصول عليها من خلال التفاعل المباشر بين الباحث وأطراف مواد الاتصال ، وإنما يتم ذلك من خلال الكتب والصحف وغيرها من وسائل الاتصال لذلك فإن الباحث يمكنه معاودة الاتصال بمصادر بحثه دون قيود

–إمكانية استعادة مواد الدراسة مرة أخرى لأن معظمها محفوظ في الأرشيف.

سادساً : عيوب تحليل المضمون :

– اعتماد الدراسة على ما يتوافر تحت أيدينا من مواد الاتصال ، ومن ثم قد يكون هناك مواد أخرى لم تصل إليها أيدينا بعد مما يشكل خطرا على منهجية البحث والنتائج المترتبة عليه .

–وإضافة إلى ما تحمله مواد الاتصال من آراء واتجاهات شخصية – قد لا تكون هذه الآراء وتلك الاتجاهات موضوعية – (قيمية)

سابعاً : عوامل نجاح تحليل المضمون

١– ضرورة التعريف الدقيق للفئات المستخدمة في تحليل المضمون

٢– لا بد للباحث من خلال تحليله لمضمون مادة الاتصال أن يكون موضوعياً في اختيار عينته ٣– الاعتماد على الأساليب الكمية

منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي

مفهوم منهج دراسة الحالة :

– يطلق على منهج دراسة الحالة اسم "**المنهج المونوجرافي**" وتعني المونوجرفيا عند علماء الاجتماع الفرنسيون: "وصف موضوع مفرد أي القيام بدراسة وحدة مثل الأسرة أو القرية أو القبيلة أو المصنع دراسة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة .

– وقد وضعت تعريفات متعددة لمنهج دراسة الحالة وتتفق أغلبها على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة فردية كانت أم مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما

– وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها .

الظروف التي يستخدم فيها منهج دراسة الحالة :

١– حينما يريد الباحث أن يدرس المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي ومحيطها الثقافي

٢– حينما يرغب الباحث أن يدرس التاريخ التطوري لشيء أو شخص أو موقف معين .

٣– حينما يريد الباحث أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية واهتماماته ، ودوافعه باعتباره عضوا في الجماعة التي يعيش فيها

٤– حينما يرغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموقف اجتماعي

دراسة الحالة في البحث الاجتماعي وفي خدمة الفرد :

– يختلف منهج دراسة الحالة المستخدم في البحث الاجتماعي عنه المستخدم في خدمة الفرد ، وهو ما يتضح فيما يلي :–

– حينما يستعين **الباحث الاجتماعي** بمنهج دراسة الحالة فإنه يجمع البيانات لتصنيفها وتحليلها والمقارنة بينها رغبة في الوصول إلى تعميمات بالنسبة للظواهر المدروسة ، أما في **خدمة الفرد** فإن دراسة الحالة تتجه إلى فهم شخصية العميل والتعرف على المشكلة التي يعاني منها

– في **البحث الاجتماعي** يقدم الباحث نتائجه دون أن يضع في اعتباره مسألة العلاج المباشر ، أما في **خدمة الفرد** فإن الأخصائي الاجتماعي حينما يجمع الحقائق عن الحالة فإنه يستخدمها في التشخيص والعلاج

دراسة الأفراد والمجتمعات باستخدام منهج دراسة الحالة

أ–دراسة الأفراد :–

– يمكن تعريف منهج دراسة الحالة (حينما تكون الوحدة فردا) بأنه : الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن شخص معين باعتباره وحدة من وحدات المجتمع

– وقد ينصب مجال الدراسة على جانب واحد فقط من حياة الفرد الاجتماعية

– وقد يتناول الباحث بالدراسة الظروف إلي أحاطت بالفرد منذ نشأته والتي أثرت في تكوينه مما يعطي الباحث فهما أعمق للحالة التي يقوم بدراستها .

– هناك مواقف لا يمكن الاكتفاء فيها بدراسة الفرد دراسة كلية شاملة كما هو الحال في دراسات الأحداث الجانحين

– وفي دراسة الحالات الفردية ينبغي التأكيد على كفاية البيانات ، وصدق البيانات، وضمان سرية التسجيل لضمان صحة التعميمات العلمية.

– وسائل جمع البيانات عن الحالات الفردية وتتضمن:

الملاحظة ، والمقابلة الوثائق الشخصية والتي تتضمن تواريخ الحياة والسير الخاصة واليوميات والخطابات

ب– دراسة المجتمعات المحلية :

- يعرف المجتمع المحلي بأنه مساحة أو مكان للحياة الاجتماعية يتميز بدرجة من الترابط الاجتماعي .
- وأسس المجتمع المحلي هى الدائرة المكانية وعاطفة الجماعة .
- والسمة المميزة للمجتمع المحلي هي أن المرء يمكنه أن يحيا كل حياته فيه
- وعلى ذلك يمكن تعريف منهج دراسة الحالة – حينما تكون الوحدة مجتمعا محليا – بأنه الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن مجتمع محلي
- وقد ينصب مجال الدراسة على نسق أو نظام واحد من أنظمة المجتمع أو يشمل عدة أنظمة ، وقد يشمل جميع الأنظمة القائمة في المجتمع

تسجيل البيانات وتصنيفها وتحليلها

أ– **التسجيل** : التسجيل عملية يقصد بها تدوين المعلومات واثبات البيانات بطريقة منظمة

يعتمد التسجيل أساسا على الوصف الدقيق للحالة بأسلوب موضوعي.

وينبغي أن يتضمن السجل الدقيق ما يلي :

صفحة الوجه وهى الصفحة الأولى في السجل وتسجل عليها البيانات،

وتحديد موضوع الدراسة ، والهدف من البحث، وإشارة إلى الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات

ب– التصنيف والتحليل والتعميم

وقد واجه منهج دراسة الحالة عدة انتقادات أهمها عدم صدق البيانات، وعدم إمكانية التعميم، والتكلفة الكبيرة من الوقت والجهد والمال

المنهج التاريخي: رواد المنهج التاريخي

١– ابن خلدون :

– تنبه ابن خلدون إلى أن الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال واحدة بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات ، وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور

– فمن المستحيل أن يتفق مجتمعان في نظام اجتماعي واحد

– كما أنه من المستحيل أن نجد نظاماً اجتماعيا قد ظل على حال واحدة في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته .

–لذا طالب ابن خلدون بملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة ،ثم تعقُّب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحري صدق الروايات التاريخية

– وقد اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها والحياة بين أهلها ، وعلى تعقُّب هذه الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره

٢– فيكو :

– دعا فيكو في كتابه "العلم الحديث" إلى استنباط النظريات الاجتماعية من الحقائق التاريخية

وحدد فيكو القواعد الأساسية لهذا المنهج فيما يلي :–

– تحديد الظاهرة المراد دراستها وتعقُّبها من خلال العصور المختلفة – جمع الوثائق المتعلقة المتعلقة بالظاهرة .

– القيام بتحليل المصادر ونقدها للتأكد من صحتها –الاعتماد على علم دراسة اللغات للتأكد من صحة الوقائع التي يذكرها المؤرخون

– القيام بتصنيف الحقائق والتأليف بينها

خطوات المنهج التاريخي

١– تحديد مشكلة البحث :

الموضوعات التي تهمنا في الميدان الاجتماعي هى التي تتعلق بالظواهر الاجتماعية والثقافية

–ويشترط في الظاهرة التي يختارها الباحث أن تكون ممتدة عبر التاريخ حتى يتمكن من تعقبها

٢- جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة :

حصر المصادر التي تفيد الباحث في الحصول على البيانات، وتنقسم المصادر التاريخية إلى نوعين : المصادر الأولية وتشمل الآثار والوثائق، والمصادر الثانوية وهى التي تنقل عن المصادر الأولية ولكنها قد تحتوي على أخطاء، لذا يقوم الباحث بتحليلها

تحليل المصادر ونقدها

والتحليل نوعان :أحدهما خارجي والآخر داخلي ، ويستخدم التحليل الخارجي للتحقق من صدق النص التاريخي من جهة الشكل لا من جهة الموضوع في حين أن التحليل الداخلي ينصب على النص من ناحية الموضوع لا من ناحية الشكل ، ولذا يعتبر التحليل الداخلي أعلى مرتبة من التحليل الخارجي ، وكثيرا ما يصعب الفصل بين هذين النوعين حيث يتداخلان في أكثر من موضع .

التحليل الخارجي:

- وينصب على جانبين أحدهما التحقق من صدق الوثيقة والآخر من مصدر الوثيقة

وعن نقد الوثيقة :

- ينبغي أن يتأكد الباحث من صحة الوثائق التي يعتمد عليها
- لذا إذا لم تكن الوثيقة مخطوطة بخط المؤلف وتوجد منها نسخة واحدة فيجب التأكد من خلوها من الأخطاء التي تنتج عن جهل الناسخ وفهمه الضيق وإذا وجد أكثر من نسخة من الوثائق يجب على الباحث مراعاة ما يلي :-
  - لا ينبغي الاعتماد على أول وثيقة في يده
  - يجب مراجعة النسخ للتحقق من صدقها

وللتحقق من صحة الوثيقة ومصدرها يمكن للباحث أن يهتدي بهذه الأسئلة :

- من الذي قام بكتابة الوثيقة ؛ ما شخصيته وخلقه ومركزه الاجتماعي
- هل لصاحب الوثيقة مزايا تجعل الباحث يطمئن إلى صدق رواياته
- هل سجّل صاحب الوثيقة الحوادث في حينها أم بعد انقضاء مدة طويلة؟
- كيف سجل صاحب الوثيقة الحوادث ؛ هل كتبها من الذاكرة دون الرجوع إلى أحد ؟ أم بعد الرجوع إلى آخرين للتأكد من صحتها ؟
- كيف ترتبط الوثيقة بغيرها من الوثائق التي تعالج نفس الموضوع ؟

التحليل الداخلي : وينقسم إلى نوعين أحدهما ايجابي والآخر سلبي :

- **التحليل الداخلي الإيجابي والتحليل الداخلي السلبي :**

-ويفيدنا التحليل الإيجابي في معرفة قصد المؤلف فقط ، أما التحليل السلبي فيفيد في معرفة الظروف التي وجد فيها كاتب الوثيقة حين سجل ملاحظاته ، وهل قصد تشويه الحقائق أم لا ؟

٣- تصنيف الحقائق وتحليلها ومحاولة الربط بينها :

-يستطيع الباحث من خلال التحليل الداخلي للمصدر أن يحدد المعاني الحقيقية- الظاهرة والخفية - التي ترمي إليها محتويات الوثائق، وأن يصل إلى مجموعات من الحقائق الجزئية

- وللاستفادة من الحقائق الاجتماعية التي يتوصل إليها الباحث لابد من تصنيف هذه الحقائق عادة على أساس المكان أو الزمان أو كلاهما معاً
- ولكي يكتمل التحليل لا بد من الربط بين النظم الاجتماعية المعاصرة والنظم التي كانت سائدة في الماضي ، والربط بين ظواهر الماضي والحاضر.
- كذلك لا بد من تعليل النتائج وتفسيرها في ضوء الحقائق الموضوعية التي توصل إليها الباحث

٤- عرض النتائج :

- صياغة النتائج بحيث تتمشى مع الخطوات المختلفة التي استخدمت في الوصول إليها
- عرض النتائج بمنتهي الدقة - الإشارة إلى مصدر كل العبارات المقتطفة في البحث - ترتيب المصادر والمراجع حسب أهميتها العلمية .

المنهج التجريبي

مقدمة ..

– يعتبر المنهج التجريبي من أهم المناهج التي يستخدمها الباحثون في العلوم الاجتماعية

– ويشير التجريب بالمعنى الاجتماعي إلى القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار العام الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه

– ولا بد أن تبدأ التجربة بتساؤل محدد أو مجموعة من التساؤلات التي تتطلب من الباحث إتباع أسلوب علمي منظم لجمع البيانات والشواهد العلمية للإجابة على التساؤلات المطروحة ومعرفة العوامل التي تؤدي إلى حدوث الظواهر

أولآ : التصنيفات الرئيسية للتجارب العلمية:

– التجارب العلمية **نوعان** : صناعية وطبيعية – الفرق الرئيسي بين هذين النوعين هو أن **التجربة الصناعية** تعتمد على عناصر أساسية أهمها التحديد والضبط والتحكم من جانب الباحث فهو يقوم بتحديد الظاهرة التي يرغب في دراستها ويعمل على عزلها ، ثم يتحكم فيها صناعيا على النحو الذي يريده

– أما **التجربة الطبيعية** فهي التي تتم في ظروف غير مصطنعة دون أن يسعى الباحث إلى تهيئتها

–ويتم فيها اختبار الفروض بجمع المعلومات من الظواهر الموجودة في الطبيعةدون أن يتحكم الباحث في الظاهرة التي يدرسها أو يوحدها في أي وقت يشاء

– والتاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث الاجتماعي أن يتخذها مادة لتجاربه ؛ فالتغيرات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية يمكن أن تكون مجالا خصبا لكثير من التجارب العلمية التي لا تقل في أهميتها عن التجارب التي تجرى تحت ظروف صناعية

❑ التجارب ذات المدى القصير والتجارب ذات المدى الطويل :

تتطلب بعض التجارب فترة زمنية قصيرة لإجرائها ، على حين أن البعض الأخر يتطلب فترة طويلة

مثلا إذا رغبنا في معرفة أثر مشاهدة برامج التلفزيون في تغيير اتجاهات الأفراد نحو العمل اليدوي؛ نستطيع هنا المقارنة بين مجموعتين متماثلتين من الأفراد : شاهدت إحداهما البرامج دون أن تشاهدها الأخرى، ومن الواضح أن مثل هذه التجربة لا تستغرق إلا فترة زمنية محدودة ويمكن إجراؤها في وقت قصير

ولكن إذا رغبنا في معرفة أثر الدراسة في المرحلة الجامعية على زيادة انتماء الطلاب لمجتمعهم ،فإننا لكي نختبر فرضا من هذا النوع لا بد من قياس انتماء الطلاب قبل التحاقهم بالمرحلة الجامعية وبعد الانتهاء منها حتى يتسنى لنا أن نستخلص نتيجة واضحة من التجربة التي نجريها وهو ما يستغرق مرحلة زمنية طويلة

❑ التجارب التي تستخدم فيها مجموعة واحدة من الأفراد والتجارب التي تستخدم فيها أكثر من مجموعة

في حالة استخدام مجموعة واحدة من الأفراد في التجربة يقيس الباحث اتجاهاتهم بالنسبة لموضوع معين ثم يدخل المتغير التجريبي الذي يرغب في معرفة أثره ، ثم يقيس اتجاه أفراد المجموعة للمرة الثانية ؛ فإذا وجد أن هناك فروقا جوهرية في نتائج القياس في المرتين افترض أنها ترجع إلى المتغير التجريبي

ثانيا : بعض التصميمات التجريبية الأساسية :

١ – التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

يلجأ الباحث للتغلب على بعض صعوبات اختيار المجموعات المتكافئة إلى تثبيت الأشخاص الذين يستخدمهم في البحث ، أي أنه يستخدمهم كمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة في نفس الوقت

عيوب التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

–إن الفروق في القياس قبل التجربة وبعدها قد تكون راجعة إلى عوامل أخرى تحدث أثرها في الفترة الزمنية بين عمليتي القياس

–هذا بالإضافة إلى أن قياس المجموعة الواحدة مرتين متتاليتين قد يزيد من حساسية الأفراد نحو موضوع البحث

مزايا التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

– لا تستلزم وجود أفراد كثيرين لاختيار مجموعات متكافئة من بينهم – التكافؤ يكون كاملا لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة وبعدها

التجربة البعدية :

– يختار الباحث في بعض التصميمات التجريبية عينتين عشوائيتين في مجتمع البحث ويفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه ، ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة ،

– وبعد انتهاء التجربة يقاس التغير الذي طرأ علي المجموعتين ويقارن الفرق بينهما وتختبر دلالته بالأساليب الإحصائية

–يطلق على هذا النوع من التجارب اسم "التجارب البعدية" لأن الباحث يقيس اتجاهات أفراد المجموعتين بعد انتهاء التجربة

–ويؤخذ على التجارب البعدية أنها تفترض تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه وهو ما يصعب التأكد منه

– كما أن المجموعتين التجريبية والضابطة قد تتعرضان لتأثير عوامل أخرى

التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين يجرى عليهما القياس بالتبادل :

– وتتم باختيار مجموعتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه

– وتجري عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة ، بينما تجرى عملية القياس البعدية على المجموعة التجريبية

– ويعتبر الفرق بين القياس الذي أجرى على المجموعة الضابطة والقياس البعدي الذي أجرى على المجموعة التجريبية ناشئا عن تأثير المتغير التجريبي

– ويؤخذ على هذا النوع من التصميم أنه يفترض أيضا تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه

التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية :

– يستخدم هذا النوع عينتان متكافئتان إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية

– وتقاس المجموعتان قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية وحدها وتقاس المجموعتان بعد ذلك

– ويعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجا عن المتغير التجريبي وحده حيث أن المجموعتين تعرضتا للقياس القبلي والبعدي ولنفس الظروف الخارجية المحيطة بالتجربة

– ويعتبر هذا النموذج كافيا إلى حد كبير للتغلب على عيوب التصميمات التجريبية السابقة إلا أنه وجد أن القياس قبل إدخال المتغير التجريبي قد يؤثر في نوع الاستجابة لأفراد المجموعة التجريبية

ثالثا : حدود المنهج التجريبي :

– لا يزال المنهج التجريبي يواجه مجموعة من الصعوبات التي تظهر أمام الباحثين الاجتماعيين ، وهى في إيجاز

– تواجه الباحثين صعوبات نظرية عند استخدام المنهج التجريبي ، وهذا التوجه النظري للبحوث التجريبية يصعب تحقيقه في البحوث الاجتماعية

– يعتبر **هربرت ماركيوز** أن منهجية وأدوات جمع البيانات في البحوث التجريبية تستند إلى التزييف لأنها تعزل الظواهر وتُفتتها دون النظر إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية وخصائصها

– الاعتماد على المنهج التجريبي يجعل الباحثين يهتمون بالأمور السطحية عند دراسة الظواهر

– تحديد مفردات العينة ونوعية وطرق وأدوات جمع البيانات الملائمة يتطلب أنماط من الباحثين أصحاب قدرات تأهيلية وتدريبية عالية ، وهذا لا يتوفر في معظم البحوث الاجتماعية

– صعوبة تحقيق (الضبط التجريبي) عند دراسة المواقف الاجتماعية نظرا لطبيعة السلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية المعقدة

–عند استخدام تصميمات تجريبية معينة ، أو تحديد المجموعات التجريبية أو الضابطة ، من الصعب تحديد هذه المجموعات بدقة وقد تؤدي إلى نتائج عكسية

–استخدام المتغير التجريبي وإدخاله على المجموعات التجريبية لمعرفة أثر هذا المتغير وقياسه بعد ذلك يعد أمراً مشكوكا فيه لأن دراسة الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تحديد سببها في إطار العامل الأوحد

–إن عملية إخضاع ظواهر اجتماعية معقدة (مثل الأسرة ، والطبقة) أمرا يعد بالغ الصعوبة عند استخدام المنهج التجريبي

–تستلزم عملية اختبار الفروض بصورة علمية الالتزام بالموضوعية والحياد قبل إجراء التجارب في العلوم الطبيعية والتي تحد عموما من تدخل الباحث في مجريات البحث التجريبي ، وهذا ما يتعذر تحقيقه كثيرا عند إجراء البحوث الاجتماعية والإنسانية

أدوات البحث في العلوم الاجتماعية (الاستبيان والمقابلة)

أهمية الاستبيان

تشير كلمة الاستبيان إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات اعتماداً على مجموعة من الأسئلة ترسل بالبريد لمجموعة من الأفراد أو تسلم باليد للمبحوثين ليقوموا بتولي الإجابة على الأسئلة بأنفسهم ويطلق على الاستبيان الذي يرسل بالبريد الاستبيان البريدي ويتفق الاستبيان البريدي مع غير البريدي في أن المبحوث يتولى بنفسه الإجابة على الأسئلة

مزايا الاستبيان

١- يستفاد به إذا كان أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصياً

٢- يتميز الاستبيان بقلة التكاليف ٣- يعطي فرصة للمبحوثين في الإجابة على الأسئلة بدقة

٤- يسمح للمبحوثين بالإجابة على الأسئلة في الأوقات التي يرونها مناسبة ٥- يساعد في الحصول على بيانات حساسة

عيوب الاستبيان

١- نظراً لأن الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية فانه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين

٢- لا يصلح الاستبيان إذا كان عدد الأسئلة كثيراً لأن ذلك يؤدي إلى ملل المبحوثين

٣- تتطلب استمارة الاستبيان عناية فائقة في الصياغة والوضوح والسهولة

المقابلة .. هى المحادثة الموجهة نحو هدف معين

خصائص المقابلة:

١- التبادل اللفظي بين الباحث والمبحوث وقد يرتبط التبادل اللفظي باستخدام تعبيرات الوجه

٢- المواجهة بين الباحث والمبحوث ٣- توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد

مزايا المقابلة

١- لها أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة ٢- تتميز المقابلة بالمرونة (شرح المواقف الغامضة)

٣- تتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة

٤- إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة ففي استطاعته أن يقنع المبحوثين بالأهمية العلمية والعملية للبحث

٥- تُوجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب الذي يريده الباحث فلا يري المبحوث الأسئلة التالية ٦- يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة

عيوب المقابلة

١- أخطاء التحيز الراجعة إلى أخطاء شخصية ٢- تحتاج على عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم اختيارهم وتدريبهم بعناية

٣- كثرة التكاليف ٤- كثيراً ما يمتنع المبحوث عن الإجابة على الأسئلة الخاصة أو التي يخشى أن تصيبه بضرر

أنواع المقابلة

١- من حيث الغرض تنقسم إلى

أ- المقابلة لجمع البيانات وهى مقابلة الباحث للمبحوث **ب- المقابلة الشخصية** ويستخدمها الطبيب والأخصائي النفسي والاجتماعي

ت - المقابلات العلاجية والتي تهدف إلى رسم خطة علاج

٢- من حيث عدد المبحوثين وتنقسم إلى

أ- **المقابلة الفردية وهى** التي تتم مع شخص واحد من المبحوثين

ب- **المقابلة الجماعية وهي** التي تتم بين الباحث وعدد من الأفراد المبحوثين في مكان واحد وفي وقت واحد ويتم هذا النوع من المقابلات لتوفير الجهد والوقت والمال

٣- من حيث درجة المرونة وتنقسم إلى

أ- **المقابلة المقننة** وهى التي تكون محددة تحديداً دقيقاً وينصب هذا التحديد على عدد من الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين وترتيبها ونوعها إن كانت مقفولة أو مفتوحة **ب- المقابلة غير المقننة** وهي التي لا يتم تحديد إجابة الأسئلة فيها أو فئات الاستجابات فيها مسبقاً

المتطلبات المنهجية للمقابلة

- **كيفية إجراء المقابلة** ((المقابلة فن يحتاج إلى مهارة وتدريب وهذه الخبرة والمهارة يتم اكتسابها عن طريق الممارسة))

تحتاج المقابلة إلى إجراء مجموعة من الإجراءات الميدانية والمنهجية التالية

١- الإعداد للمقابلة ويشمل هذا الإعداد:

أ- تحديد موضوع المقابلة والهدف منها ويعد هذا التحديد الهدف أول خطوات الإعداد ، وفي ضوء هذا الموضوع والهدف يستطيع القائم بالمقابلة تحديد نوعية المقابلة ذاتها التي سوف يستخدمها في البحث

ب- تحديد المواقف التي سوف تستخدم المقابلة من أجلها وتتحدد وفقاً لمشكلة البحث والهدف منه ونوعه والفروض التي يسعى الباحث إلى اختبارها

ت- تحديد عينة البحث وهم الأفراد الذين سيجري معهم الباحث المقابلات وفي البحوث الاجتماعية لابد إن تخضع عملية اختيار العينة للشروط المنهجية المتعارف عليها في تحديد حجم العينة وأسلوب سحبها ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي

ث- صياغة أسئلة المقابلة وتتطلب المقابلة ما يعرف بدليل المقابلة وهذا الدليل يضم مجموعة من الأسئلة التي تختلف باختلاف الموضوع ، وهناك نوعان في أسلوب صياغة الأسئلة الأسلوب الأول وهو أسلوب الأسئلة المفتوحة أو الأسئلة المغلقة النهايات ، والأسلوب الثاني هو استخدام الأسئلة المباشرة وغير المباشرة

ج- اختيار القائمين بالمقابلة وتدريبهم

وتعتبر من أهم الخطوات لإجراء المقابلة ، لأن المقابلة عمل فني بالدرجة الأولى ونجاحها يتوقف على سلوك ومهارات القائم بها وقدرته على التفاعل مع المبحوثين

٢- إجراء المقابلة :وهى عملية مكملة لعملية الإعداد وليس هناك انفصال بين العمليتين ،فعلى سبيل المثال قد يلجا القائم بالمقابلة لصياغة بعض الأسئلة التي تتطلبها مواقف المقابلة أو تعديل بعضها أو حذف البعض الآخر أثناء عملية إجراء المقابلة

الاعتبارات التي يجب مراعاتها لنجاح المقابلة

١- بدء المقابلة

يتوقف جانب كبير من نجاح عملية المقابلة على بدء المقابلة وينبغي على القائم بالمقابلة أن يبدأها بمقدمة بسيطة حول موضوع المقابلة وأهميتها ولماذا اختير هذا المبحوث وتعريف المبحوثين بالقائمين على البحث

٢- تهيئة جو المقابلة

ويؤكد كافة المشتغلين بالبحث الاجتماعي على أهمية تهيئة الجو الاجتماعي المناسب للمقابلة والذي يتمثل في اختيار الزمان والمكان المناسبين للمقابلة ويقتضي الأمر في كثير من الأحيان أن تكون المقابلة مقصورة علي الباحث والمبحوث فقط لأن وجود آخرين يثير في بعض الأحيان مخاوف المبحوثين تهيئة الجو النفسي للمبحوثين من عوامل نجاح المقابلة

ج- ينبغي أن يظهر الباحث المشاعر الطيبة تجاه المبحوث

د- أن يتجنب الباحث كل ما يسبب إحراج المبحوث أو يؤدي إلي قلقه وتوتره النفسي هـ- التدرج في الأسئلة مع التدرج في العلاقة

و - طرح الأسئلة بالأسلوب الذي يفهمه الباحث ز - يجب أن يظل القائم بالمقابلة ممسكاً بزمام

٣- تسجيل المقابلة: واختلف الباحثون حول الأسلوب الأمثل لتسجيل المقابلة فهل يتم بالشكل الفوري أم يتم اختزال ما يدلي به المبحوث من معلومات في رموز أم تأجيل التسجيل لما بعد الإنتهاء من المقابلة

٤- إنهاء المقابلة (يري البعض أن إنهاء المقابلة أصعب بكثير من البدء فيها ويجب إن يتم في جو من الود واللباقة من قِبل الباحث)

أدوات البحث الاجتماعي (الملاحظة)

أهمية الملاحظة

الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات ، استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من أهمية في الدراسة والبحث وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير أو التي يمكن تكرارها بدون جهد ثم إنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوعا من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة على أسئلته

ويستطيع الباحث أن يستخدم الملاحظة في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية وتجميع بيانات لها أهميتها بالنسبة لكل نوع من أنواع الدراسة

أساليب الملاحظة :-

ويمكن تصنيف هذه الأساليب على الرغم من تعددها في فئتين وهما : الملاحظة البسيطة ، والملاحظة المنظمة

١- الملاحظة البسيطة :

- يقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ، وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها
- ويستخدم أغلب الناس هذا الأسلوب في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم ، كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم وطرق معيشتهم

ويمكن أن تتم الملاحظة بإحدى طريقتين :

الملاحظة بدون مشاركة :

- وهى التي يقوم بها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة
- وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها ببعضهم اتصالا مباشرا
- ومن مزاياه إنه يهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية
- وهى التي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهى فترة الملاحظة
- ويستلزم هذا النوع من الملاحظة أن يصبح الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يساير الجماعة ويتجاوب معها ، وأن يمر في نفس الظروف التي تمر بها ، ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع له ولا يكشف الباحث عن نفسه أو يفصح عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة تلقائيا بعيدا عن التصنع
- وقد شاع استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة في ميدان الأنثروبولوجيا الاجتماعية في دراسة الوحدات الاجتماعية الكبيرة كالقرية والمدينة

٢- الملاحظة المنظمة :

- يختلف أسلوب الملاحظة المنظمة عن أسلوب الملاحظة البسيطة اختلافا يباعد بينهما من حيث الضبط العلمي والتحديد الدقيق، فالملاحظة المنظمة تخضع للضبط العلمي سواء أكان ذلك بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الملاحظين، أو بالنسبة للموقف الذي تجري فيه الملاحظة ، كما أنها تنحصر في موضوعات محددة سلفا ، وتقتصر على إجابة الأسئلة أو تحقيق الفروض التي وضعها الباحث
- ويشيع استخدام هذا الأسلوب في الدراسات التي تختبر فروضا سببية
- وتتم الملاحظة المنظمة إما في مواقف طبيعية بالنسبة لأفراد البحث وذلك بنزول الباحث بنفسه إلى حيث تجري الظاهرة التي يدرسها على طبيعتها أو بملاحظة الظاهرة في جو المعمل الصناعي ، وكلما كان الموقف طبيعيا كانت النتائج
- وتتم الملاحظة المنظمة بالمشاركة أو بدون مشاركة من جانب الباحث ، وفي الملاحظة بدون مشاركة
- وفي الأعداد للملاحظة ينبغي تحديد فئات الملاحظة تحديدا دقيقا بحيث يمكن تصنيف الظواهر الملحوظة وفقا لهذه الفئات
- وليتسنى للقائم بالملاحظة جمع البيانات المتصلة بموضوع البحث فقط والتي يمكن أن تؤيد أو تكذب صحة الفرض الذي وضعه

الوسائل المستخدمة في الملاحظة المنظمة :

- يستعان في الملاحظة المنظمة بعدد من الإجراءات والوسائل التي تعين على الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدقة العلمية ، وتساعد على قياس عناصر الملاحظات بصدق ، ومن أمثلة هذه الوسائل المذكرات التفصيلية ، والصور الفوتوغرافية ، والخرائط

المجالات التي تستخدم فيها أداة الملاحظة

١- مجالات البحوث الطبيعية :-

- تستخدم الملاحظة العلمية المنظمة بشكل فعال في كافة البحوث المعملية (التجريبية) ، وهذا فضلا عن استخدامها في ميادين عديدة من العلوم التجريبية

٢- مجالات البحوث الاجتماعية مثل :-

- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية : سواء داخل الجماعات الصغيرة كالأسرة أو جماعة العمل أو الجماعات الكبيرة كالمجتمع المحلي
- الدراسات السوسيولوجية المقارنة
- الجماعات غير الرسمية : يعد مجال الجماعات غير الرسمية من المجالات الهامة التي تستخدم فيها الملاحظة بنجاح
- الدراسات الاستكشافية : تستخدم الملاحظة بشكل فعال في المراحل التمهيدية للبحوث الاجتماعية بهدف استطلاع بعض جوانب الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة وزيادة ألفة الباحث بها وتنمية بعض الفروض المتصلة بهذه الظاهرة

الإجراءات المنهجية للملاحظة

هناك شروط يجب توافرها للحصول على ملاحظة جيدة أهمها :

- ❑ يجب أن يقف الباحث على كل جوانب وأبعاد الظاهرة موضوع الملاحظة والعوامل المؤثرة فيها
- ❑ ينبغي على الباحث تحديد وحدات ملاحظته ومعرفة أنسب المواقف التي تظهر فيها هذه الوحدات أكثر من غيرها
- ❑ يتعين تهيئة كافة الظروف الممكنة لتحقيق الإدراك الحسي الدقيق
- ❑ يجب أن يتحرر الباحث من أي أفكار لديه سابقة عن موضوع الملاحظة

و يمكن تحديد الإجراءات المنهجية للملاحظة في الخطوات التالية :-

١-تحديد مشكلة البحث :

وتتمثل في تحديد المشكلة المراد بحثها تحديدا دقيقا من حيث الحجم والأبعاد والأهمية والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها

٢- تحديد إطار الملاحظة: والمقصود بإطار الملاحظة هو :

- تحديد وحدة الملاحظة سواء كانت (فرد أو جماعة أو مجتمع محلي....)
- تحديد زمن الملاحظة: وعلى الباحث أن يحدد بدقة مدة الملاحظة
- تحديد مكان الملاحظة
- تحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها

٣-اختيار الملاحظين وتدريبهم : وهناك بعض الخطوات التي ينبغي أن يسير عليها برنامج تدريب الملاحظين أهمها :

أ) تعريف الملاحظين بالمشكلة موضوع الملاحظة

ب) تدريب الملاحظين على كيفية تسجيل الملاحظة بدءا من تسجيل الأفكار الرئيسية ثم الأفكار الفرعية ثم التفاصيل الدقيقة

ج) تلقي الملاحظين تدريبا نظريا وميدانيا على عملية الملاحظة وتسجيلها قبل قيامهم الفعلي بذلك

٤- تسجيل الملاحظة : وهناك طريقتان يمكن استخدامهما لتسجيل الملاحظة :

أ) التسجيل الزمني للحوادث : أي ترتيب حوادث الملاحظة حسب زمن وقوعها

ب) تنظم المادة الملحوظة في موضوعات أو فئات معينة

٥- تفريغ الملاحظة : بعد أن ينتهي الباحث من تسجيل الملاحظة يقوم بتفريغها وفقا للفئات أو البنود المتفق عليها من قبل

٦- تحليل بيانات الملاحظة وتفسيرها :

بعد أن ينتهي الملاحظ من تفريغ بيانات الملاحظة وفقا للجداول المعدة لذلك يقوم بعملية التحليل الكمي والكيفي لهذه البيانات وتفسيرها في ضوء طبيعة موقف الملاحظة

٧- استخلاص نتائج الملاحظة والتوصيات :

وتعد هذه الخطوة من أهم خطوات الملاحظة ، حيث يقوم الباحث باستخلاص النتائج التي تؤكد صدق فروضه أو عدم صدقها

٨- كتابة تقرير الملاحظة : وهو الخطوة النهائية في إجراء الملاحظة ، حيث يقوم الباحث بإعداد تقرير عما تم القيام به بدءً من تحديد مشكلة البحث وانتهاءً بأهم النتائج والتوصيات وأهم المشكلات التي اعترضت سير الملاحظة وكيفية التغلب عليها

مزايا الملاحظة :-

١- تتيح الملاحظة للباحث الفرصة لتسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة

٢- الملاحظة هى الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي دون تحريف

٣- تفيد الملاحظة في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بشكل فعال كالعادات الاجتماعية وأسلوب التفاعل بين أفراد الجماعة

٤- تفيد الملاحظة في الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير قولاً أو كتابةً كالأطفال أو البكم أو المصابون بحالات مرضية معينة كالصرع أو المدمنين وغيرهم

عيوب الملاحظة :-

١- لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر

٢- هناك بعض أنماط السلوك الاجتماعي التي يصعب أو يتعذر معها استخدام الملاحظة

٣- قد تتعرض المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الملاحظة لأخطاء كثيرة بعضها ناتج عن تحيز الباحث أو حالته النفسية والجسدية

٤- يصعب على الملاحظة الوقوف على جميع الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الملاحظة نظرا لتعقد الظاهرة الاجتماعية وتشابكها وتعدد العوامل المؤثرة فيها

وعلى الرغم من هذه العيوب إلا أنه يمكن القول أن الملاحظة كأداة بحث قد حققت إسهامات فعالة في البحث خاصة في العلوم الطبيعية التي تعتمد على المقاييس الكمية والرياضية في الملاحظة ، وكذلك تستخدم الآن بشكل فعال في كثير من البحوث الاجتماعية

العينات

أهم العوامل التي تؤثر على تحديد حجم العينة

– تجانس وحدات مجتمع البحث في صفاتها وعناصر مكوناتها ؛ مثلا إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع وطبيعة التنشئة الاجتماعية في مجتمع عمالي فعليه أن يختار منطقة يسكنها العمال الذين يمتهنون مهنة العمل في المصانع والعمال ويكونوا ذوي انحدار طبقي واجتماعي واحد فإذا كانت هذه الصفات العامة المتوافرة في تلك المنطقة العمالية فلا بأس أن تكون عينة البحث صغيرة لأن هناك انسجاما في صفات الوحدات الاجتماعية لمجتمع البحث وهذا يساعد الباحث على تحليلها وتقلل من الجهد المبذول في عملية جمع المعلومات وكذلك من المال المخصص للدراسة

– عدد البحوث السابقة التي تناولت نفس موضوع البحث حيث تساعد الباحث على التعرف على حجم العينات التي استخدمت ومدى تجانس أو عدم تجانس مجتمعات دراساتهم والنتائج التي توصلوا إليها خلال تلك العينات التي استخدموها

– نوع العينة المستخدمة بالدراسة ، فإذا كانت من النوع العشوائي فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية

– كمية المال المخصص للبحث ، فإذا كانت كمية المال كبيرة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

– الوقت المخصص للبحث ؛ فإذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للبحث طويلة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

– يؤثر عدد الباحثين المساهمين بالبحث على تحديد حجم عينة البحث إذا كان عددهم كبيرا فسوف يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

العينات الاحتمالية [وتعني العينات الاحتمالية ما يلي :]

– عدم معرفة أو تحكم الباحث في طريقة اختيار أفراد عينة بحثه _تمثل الأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل أصدق تمثيل

– تساعد الباحث على تحديد حجم العينة وتحديد وحدات البحث

وتصنف تلك العينات الاحتمالية الى :–

أ) العينة العشوائية :

تعني اختيار الوحدات الاجتماعية بغير عمد لأنها تسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع البحث ، ويتم ذلك بواسطة استخدام الجدول العشوائي أو القرعة

وهناك طريقة ثالثة لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية وهى أن يعطي رقما خاصا لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل وتوضع هذه الأرقام على كرات صغيرة ثم توضع في إناء كروي ذي ثقب صغير في أسفله ثم يحرك الباحث هذا الإناء بشكل دائري إلى أن يقف فتسقط كرة واحدة تحمل رقما واحدا من ثقب الإناء الكروي يمثل إسم واحد لواحدة اجتماعية واحدة ويكرر الباحث هذه العملية عدة مرات الى أن يحصل على وحدات العينة المطلوبة

ب)العينة المنتظمة :

وتشترط هذه العينة تهيئة قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع الأصل كاملة وحديثة لكي يضع الباحث رقما مستقلا وخاصا أمام كل اسم في هذه القائمة بعدها يشرع بسحب الوحدات المطلوبة على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول العشوائي ولا يأخذ رقما يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة

أما مساوئ هذه العينة فإنها توقع الباحث في أخطاء متكررة عندما يستخدم الوحدات الاجتماعية

ج) **العينة الطبقية :** لا يوجد مجتمع متجانس في فئاته الاجتماعية أو طبقاته الاقتصادية ، ولكن على الرغم من ذلك فإن كل جماعة أو طبقة تكون مرتبة بشكل متناسق مثل جماعة الأساتذة في المجتمع الجامعي حسب مواقعهم الأكاديمية

وهنا يواجه الباحث الذي يريد أن يدرس إحدى الظواهر أو المشكلات الاجتماعية في المجتمع إشكالية سحب عينة تمثل عدم التجانس في خواص وصفات المجتمع ، وإزاء هذه الحالة يذهب الباحث إلى تطبيق نوع جديد من العينات يتناسب مع هذه الخصوصية الاجتماعية وهو العينة الطبقية

د) **العينة المركبة (العنقودية) أو المتعددة المراحل** : يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس اجتماعيا أو عندما تتوزع عناصر المجتمع على مساحات جغرافية متباعدة المسافات وبشكل غير متكافئ (عددا أو حجما)

وتستخدم أيضا في دراسة الموضوعات الاجتماعية التي لا يمكن دراستها بشكل علمي أو دراسة الحالات الاجتماعية العسيرة التطبيق

هـ) **العينة المساحية** : تعتبر العينة المساحية من النوع الاحتمالي، والصفة المميزة لهذا النوع من العينات هو أن وحداتها الاجتماعية تكون على شكل مساحات جغرافية وليس أفرادا أو جماعات اجتماعية

في الواقع تستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث واسعة جدا أولا ، وعندما يتعذر على الباحث أن يحصل على قائمة أسماء المبحوثين ثانيا ، أي يكون اختيار المبحوثين استنادا إلى مناطق سكناهم وليس استنادا الى قائمة خاصة بهم

وعن طريقة سحب العينة حسب شروط العينة المساحية وتكون كالآتي :

تقسم المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة العامة الى أقسامها الإدارية الكبيرة

– ثم تقسم هذه الأقسام الى وحدات إدارية أصغر ثم أصغر – وتسحب منطقة إدارية واحدة (مثلا) حسب الطريقة العشوائية

– ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد تلك المنطقة الجغرافية المسحوبة بواسطة الطريقة العشوائية

–ويلاحظ على هذه الإجراءات إنها تشبه إجراء سحب العينة المركبة ذات المراحل المتعددة إلا أن الفرق الوحيد بينها هو أن الوحدة الاجتماعية في العينة المساحية تكون المنطقة الجغرافية بينما تكون الوحدة الاجتماعية في العينة المركبة أفرادا أو جماعات

–مميزات العينة المساحية : إنها تغطي مساحة جغرافية واسعة من مناطق الدراسة كذلك تختصر وقت الدراسة وتقلل من حركة وتنقل الباحث داخل ميدان الدراسة وتغني الباحث عن متاعب الحصول على قائمة الأسماء

العينات غير الاحتمالية :- [العينة القصدية]

تعني هذه العينة اختيار كيفي من قبل الباحث للمسحوبين (أو للمستجيبين) استنادا إلى أهداف بحثه ، ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة ، وهذا يعني أن هذه العينة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها

وهنا في هذا النوع من العينات لا يعرف حجم العينة الأمر الذي يضع تعميم نتائج البحث ويجعلها بعيدة عن الموضوعية

[العينة الغرضية]

يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين في إعطاء المعلومات المتعلقة بالبحث ولم يسحبوا في مجتمع البحث حسب الطريقة العشوائية ولا توجد هناك قائمة بأسماء المبحوثين أو توفر خريطة جغرافية لمجتمع البحث ولا يعرف حجم مجتمع البحث

ويبدو أنها لا تمثل درجة عالية من الثقة في تعميم نتائج بحثها لأن أعضائها لم يمثلوا فيها حسب الطرق الاحتمالية (العشوائية أو القرعة) الأمر الذي تكون فيه اجاباتهم غير محايدة بل متحيزة أو متعصبة

[العينة الحصية]

يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع البحث قبل كل شئ لكي يستطيع الباحث تصنيفه الى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة (على أن يكون هذا التصنيف خاضعا لأهداف البحث)، كأن يقوم بتصنيف مجتمع البحث حسب النوع وحسب العمر وحسب التحصيل الدراسي بعد ذلك يجمع الباحث حصة ثابتة من كل فئة اجتماعية ومن ثم يجمع المعلومات المطلوبة من أفراد كل حصة بشكل كيفي

لذلك لا تستطيع هذه العينة تمثيل مجتمع البحث بصدق وموضوعية علمية لأنها لا تسمح لكل فرد من أفراد مجتمع البحث بشكل متكافئ أن يكون ضمن العينة إلا إنها سهلة التطبيق وذات كلفة مالية بسيطة

د) **عينة الكرة الثلجية المتدحرجة** : أُخذ عنوان هذه العينة من حالة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السطوح فتجمع (الكتلة الثلجية) حولها أو تلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من الأعلى إلى الأسفل

إن طبيعة هذه العينة مرحلية : تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أولهم علاقة به ، يستخدم الباحث هؤلاء كمخبرين أو مصادر للمعلومات حول موضوع البحث